تراسل الحواس في الشعر العربي الحديث (نزار قباني نموذجا)

الدكتور / حمادة غزالي بربري مُحَمَّد

الملخص العربي :

الشعر هو عملية من عمليات الإبداع الفني ، يتفجر في جنبات نفس موهوبه تحتاج إلى إفراغ طاقات المشاعر والأحاسيس في قوالب فنية تقرأ أو تسمع ، ومن هنا يجد في الصورة الرمزية التي يخالطها الخيال والواقع أبلغ وصف ويرسم لوحة فنية بكلماته، وتأتي ظاهرة تراسل الحواس لتكون البوتقة الحاضنة لكل هذه الأحاسيس ،وهذا لا يكون في توظيف الحواس تقليديا؛وإنما تحتاج إلى انزياح وتوظيف غيرتقليدي،وبخاصة في الأعمال الأدبية،وهذه الظاهرة الفنية الأدبية قديمة حديثة ، اهتمت بها كثير من الدراسات في القرآن الكريم والأعمال الأدبية ، وما فيها من من جمال و دقة تصوير ودلالات معينة، وفي الشعر الحديث كثرت القضايا العربية والقومية وغيرها، وممن تصدى لذلك نزارقباني والموهبة،مستعيناًبإيمانه بقضاياه وقلمه الحر، فأخرج كل ما في نفسه ، والبحث تناول تراسل الحواس في الشعر العربي الحديث نزار قباني نموذجا ومدىً تأثير تراسل الحواس في شعره ، من خلال التطبيق العملي لمفهوم تراسل الحواس الأفقي وهو وصف مدركة حاسة من الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى، فتعطي المسموعات ألوانا، وتصير المشمومات أنغاما، وتصير المرئيات عطر ، وقد وجد هذا في شعر نزار فجعل الأذن تعشق وترى ، وفماً يشرب، ويتذوق، ويرتشف، ويتحدّث، ويفاوض، وجعل العين أذنا تسمع ، وفماً يشرب، ويداً تجني الحسن وتفكر ، والأنف أذناً تسمع، واليد فماً يتحدّث، وهناك نمط آخر للتراسل هو العمودي وميدانه التوافق بين العالم المادي والروحي ، وهذا التراسل بيئة خصبة وميدنا متسعا لنزار،وجاء دلالاته منها الرومانسي والشخصي والقومي فصارت الحرية زوجة ، والمآذن تبكي ، والقصيدة حليب وزلزال وأرنب وسنجاب وطاووس والأحرف أسماك واللغةخاتم والحب عطر وطعام والمآذن تبكي ، وجاء الأسلوب تصويري في ثوب رمزي بلاغي فابتكر صور فنية جديدة ،مع المتعة والغرابة، والطرافة، وتعدد المستويات وإعطاء المعنى حقه فنقل بها مشاعره وتجاربه وتراسل الحواس

عند نزار زاخر وأكبر من يحويه بحث صغيريحتاج إلى دراسة أكبر تتجلى فيها أكبر قدرمن جماليات ظاهرة تراسل الحواس في شعر نزار.

almulakhas alearabiu

alshiear hu eamaliat eamaliaat al'iibdae alfaniyi , yatafajar fi janabat nafs mawhubih tahtaj 'iilaa 'iifragh taqat almashaeir wal'ahasis fi qawalib faniyat taqra 'aw tasmae , waman yajid fi alsuwrat alramziat alati yukhalituha alkhayal walwaqie 'ablagh wasf wayarsum lawhatan faniyatan bikalimatih , watati zahirat tarasul alhawasi litakun albutaqat alhadinat alsiyahat fi al'aemal al'adabiat , alzaahirat alhadithat , lamhatan eamatan ean aldirasat fi misr , , alhadith alhadith , alhadith ean alqadaya alearabiat walqawmiat waghayriha min almawdueat tasadaa alhawasu walmawhibat , maeiinbi'iimanih biqadayah waqalamih alhuri , fa'akhraj ma fi nafsih , tanawal tarasul alhawasi fi alshier alearabii alhadith , namudhajan wmdaan tathir tarasul alhawasi fi shierih , min khilal altatbiq aleamalii limafhum tarasul alhawasi al'ufuqii wahu wasf mudrikat alhasat al'ukhraa , fatueti almusamayat 'alwanan wataswir almashmumat , wataswir almaryiyaat , waqad hadha fi shier fajaeal al'udhun taeshaq wataraa wfmaan yashrab , wayatadhawaq , wayartashif , wythddth , wayfa , wajaeal wajael aleayn aleayn 'udhunan tasmae, wfmaan yashrab

wydaan tajniy alhasan watufakir , wal'anf adhnaan tasmae , walyad fmaan ythddth , namat namat akhr liltarasul hu aleamudiu walmaydanih altawafuq bayn alealam almadiyi walruwhii , wahadha tarasul biyat khasibat wamiduna mutasiean linizar , wafatrayatuh minha alruwmansiu walshakhsiu waqawmiarat zawjat , walmadhin tabki , walqasidat halib wazilzal wa'arnab wasanujab watawws wal'ahruf 'asmak wallughatakhatim walhubu eitr wataeam walmadhin tabki , waja' tasmim taswiriun fi thawb ramzi faibtakar suar faniyat jadidat , mae almuteat walgharabat , waltarafat , wataeadud almustawayat wa'iieta' almaenaa haqah mashaeir bihah watajaribih watarasulah watarasuluh eind nizar zakhir man yahwih bahth saghirihtaj 'iilaa dirasat 'akbar tatajalaa fiha 'akbar qudramin jamaliaat zahiratan tarasul alhawasi fi shier nizar

المقدمة

الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم ووهبنا من نعمه فسبحانه الأعز الأكرم ، ومن هذه النعم الحواس الخمس (السمع والبصر والذوق والشم واللمس) قال تعالى:((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ))(١) ولهذه الحواس مدركات ندرك ونميز وننتفع بجمال الطبيعية من خلالها ، وكما تعودنا في الأعمال الأدبية نجد المبدع يستفيد من كل ما يملك من طاقة إبداعية ، وعلى رأس تلكم الطاقات الحواس الخمس التي جعلها كثير من الشعراء ، طاقة حيوية تسري في جذور الألفاظ ، فلابد للمتلقي من البحث في مدلولاتها ، ثم يضاف إلى ذلك المتعة في إنزياح الحواس من الوظيفة التقليدية ، فيجعل العين تسمع والأذن ترى واليد تقول وغيرها ، وهذه الظاهرة الفنية الأدبية قديمة حديثة ، اهتمت بها كثير من الدراسات سواء في القرآن الكريم وكذلك الأعمال الأدبية ، لإظهار ما في هذه الظاهرة من جمال في دقة التصوير وتوظيف الحواس ، لبث دلالات معينة تجول بخواطرهم ، والشعر هو عملية من عمليات الإبداع الفني ، يتفجر في جنبات نفس موهوبه تتمكن من إفراغ طاقات المشاعر والأحاسيس في قوالب فنية تقرأ أو تسمع ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الصورة الرمزية التي يخالطها الخيال والواقع فيصف الشاعر أبلغ وصف ويرسم لوحة فنية بكلماته تستمد قوتها الإيحائية من الحواس ، ومن هنا يستطيع الشاعر الدخول لقلب المتلقي من بوابة تراسل الحواس ، ويثير انفعاله من خلال هذا المنبه الفني الإبداعي ، وشاعرنا (نزار قباني) استطاع في ابداعه الشعري أن يوظف تراسل الحواس للتعبير عن القضايا العربية والشخصية والرومانسية في لوحة فنية رائعة ، ووجد الباحث في ديوان نزار مادة خصبة لهذه الظاهرة فجاء العنوان (تراسل الحواس في الشعر العربي الحديث نزار قباني نموذجا) وما به من دلالات .

هدف البحث:

نزارقباني شاعر جمع بين الإبداع والموهبة ، ومن خلالهما خاض غمار بعض القضايا التي لم يستطع كثير من الشعراء الدخول فيها ، وساعده على ذلك إيمانه بقضاياه وقلمه الحر، فأخرج كل ما في نفسه ، والبحث يهدف إلى التركيز على :

*إبراز مدى تأثير تراسل الحواس في شعر نزار من خلال توسيع الدلالة، وتعميق المعنى.

*التطبيق العملي لمفهوم تراسل الحواس في شعر نزار.

*كيفية توظيف ظاهرة تراسل الحواس في شعر نزار وإضفاء أسلوبه عليه.

*كيفية بناء الصورة الشعرية في أشعار نزار ، التي وظفها للتعبير عن معانيه وأفكاره ومشاعره

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التأويلي ، فالظاهرة ذات شقين الأول يحتاج للوصف والتحليل لفهم الدلالة ، والثاني لأن تراسل الحواس ضربا من ضروب الرمزية فإنه يحتاج إلى التأويل ، والمنهج التأويلي يعني بدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية يقول شعيب حليف :" إن تفاعل العلاقات الداخلية لبنيات النص الإبداعي ، في كافة الأشكال التعبيرية ، المكتوبة والشفوية والرمزية ، هو بناء معقد جدلي لمرايا متحولة وخطابات ذات قدرة على التخفي والتلون والتكيف بإمكانات متجددة على منح التأويل فرصا متعددة للتجلي "([٢]) فالتأويل يمنح فرصاً متعددة للمنهج ، ومن خلاله يمكن تأويل الألفاظ التي يوظفها المبدع ، وما يرمز إليها خاصة من تراسل الحواس .

خطة البحث

جاء البحث في مقدمة يسيرة وتمهيد وثلاثة مباحث ، والمقدمة تناولت اختيار موضوع تراسل الحواس في شعرنزار قباني ، ثم تناول التمهيد نبذة عن الشاعر وديوانه ، وجاء المبحث الأول عن مفهوم ترسل الحواس(عند النقاد القدامى والمحدثين) ـ وأنماطه (الأفقي ـ العمودي) وأهدافه ، وأما المبحث الثاني فجاء نماذج مختارة للتراسل الأفقي ، والمبحث الأخير ميدان للتراسل العمودي ، و في كل مبحث من المباحث تم اختيار نماذج للتطبيق عليها من ديوان الشاعر ، وفي نهاية البحث جاءت الخاتمة عاطفاًعليها ثبت المصادر والمراجع .

التمهيد

نزار بن توفيق القباني شاعر سوري معاصر، ولد في ٢١ مارس ١٩٢٣م ونشأ بأسرة عاشقة للفن ، جده خليل قباني كان من رواد المسرح العربي ، وكان أبوه محبا للشعر ، وقد اهتمت الأسرة بتعليم ابنها حتى حصل على دراسة الحقوق ، ثم عمل في السلك الدبلوماسي متنقلًا بين عواصم مختلفة ، وبسبب عشق نزار للحرية تخلص من قيد العمل العام فاستقال ليتفرغ للشعر ، وهذا منحه فرصة غزارة الانتاج الأدبي ، فترك خمسة وثلاثون ديوانا "قالت لي السمراء ، طفولة نهد ، الرسم بالكلمات .. وغيرها"([٣]) وكانت أشعار الحب والمرأة في بداية الأمر لها مكانة خاصة في حياته الشعرية ، ثم جاءت دمشق وبيروت بعدها "القصيدة الدمشقية ، يا ست الدنيا

يا بيروت"([٤]) ، ثم طرأ تغير آخر في أشعاره بعد هزيمة ١٩٦٧م للعرب من الرومانسيات إلى السياسة ، مما أدى إلى منع أشعاره في وسائل الأعلام ، كما حظى بشاعرنا بعوامل كان لها بالغ الأثر في تكوينه الثقافي منها:

. النشأة والتربية على حب الرسم كما يقول عن نفسه : "وجد نفسه بين الخامسة والثانية عشرة من عمره غارقًا في بحر من الألوان والجمال "([٥])

. الحياة المرفهة التي نشأ بها ففي منزلهم الدمشقي كان لديهم أغلب أصناف الزروع الشاميّة من زنبق وريحان وياسمين ونعناع ونارنج"([٦])

. الموهبة الشعرية التي أثقلها بحفظ كثير من الأشعار (لعمر بن أبي ربيعة، وجميل بثينة، وطرفة ابن العبد، وقيس بن الملوح)

. تتلمذً على يدِ الشاعر خليل مردم بِك الذي علّمه أصول النحو والصرف والبديع ([٧]) .

الأحداث الحزينة والمثيرة في حياة الشاعر كحادث انتحار أخته وصال وهو مازال طفلا بسبب ارغامها على الزواج من رجل لا تحبه ، فقد جعل هذا الحادث لنزار فلسفه عشقيّة خاصة تدور حول صراع المرأة لتحقيق ذاتها وأنوثتها ، ووصف نزار بمذكراته حادث انتحار أخته قائلا : "صورة أختي وهي تموت من أجل الحُبّ محفورة في لحمي... كانت في ميتتها أجمل من رابعة العدويّة".([٨])

ـ فقد زوجته بلقيس في حادث تفجير بالسفارة العراقية ببيروت الذي رثاها بقصيدة بلقيس

ـ مصابة الجلل في فقد ابنه توفيق الذي كان يدرس بكلية الطب في السنة الخامسة فمات في حادث ورثاه في شعره .

كل هذه العوامل كانت في حاجة إلى مجال رحب من الخيال والتأويل لإخراج عنفوان التجربة الشعرية ، فكان تراسل الحواس البوتقة الفنية الحاضنة لأفكاره الجياشة ، فظل أكثر من نصف قرن يفيض بالشعر وفي آخر خمسة عشر عاما من حياته عاش بلندن ومات بها ، ثم نقل جثمانة ليدفن بدمشق كما وصى بذلك عام ١٩٩٨م([٩]).

المبحث الأول

مفهوم التراسل

لغة :

*لسان العرب : "الحس بكسر الحاء من أحسست بالشيئ وحس بالشئ يحس حسا وحسيسا وأحس به وأحسه شعر به ... وأما قولهم أحسست بالشئ حس به وأحسه شعر به "([١٠])

*مختار الصحاح :"الحس والحسيس الصوت الخفيف ومنه قوله تعالى ((وحسوهم)) استأصلوهم قتلا... وحس الدابة فرجنها وبابه المحسة بكسر الميم الفرجون ... والحواس المشاعر الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس وأحس الشئ وجد حسه"([١١])

* القاموس المحيط :" الحواس السمع والبصر والشم والذوق واللمس جمع حاسة وحواس الأرض البرد والريح والجواد والمواشي ، حسست له أحس بالكسر رفقت له كحسست بالكسر وحسست الشئ أحسسته واللحم جعلته على الجمر كحسسته النار وحسست بالكسر أيقنت به "([١٢])

من هذه التعريفات اللغوية السابقة يظهر أن الحواس هي : مجموعة من الخلايا الحسية التي تغذي المعرفة كنافذة بن العالم الخارجي والتكوين الثقافي للإنسان.

*** اصطلاحا :**

* الدكتور مُحَمَّد غنيمي هلال ‘‘وصف مدركة حاسة من الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى، فتعطي المسموعات ألوانا، وتصير المشمومات أنغاما، وتصير المرئيات عطرا’’([١٣])

* مُحَمَّد كشاش :"الحواس مفردها حاسة وهي القوة التي تدرك الأعراض الحسية وهي من خلق الله في الإنسان الذي خلقه في أحسن تقويم ، والغاية من السمع والبصر كغيرهما من الأعضاء إدراك الأعراض الخارجية والمشاهدات الحسية فتكتمل معرفته بما يدور حوله"([١٤])

*التراسل هو من وسائل بناء الصورة الرمزية وربما يعود هذا الاستعمال للرموز الحسية أي كون مدركات الحاسة الواحدة يمكن أن تتقارب مع مدركات حاسة أخرى مجردة الواقع الخارجي من كل خصائصه ومتجاوزة العلاقة التقليدية المألوفة بين الدال والمدلول محدقة أثرا جماليا في جميل الفعال وقبيحها"([١٥])

*تنقسم الحواس إلى قسمين الحواس الخارجية المعروفة ، وتقابلها الحواس الخفية ، كما تنقسم هذه الحواس باعتبار كيفية الإحساس إلى الشعور بالمحسوس بالإحتكاك المباشر وهي اللمس والذوق والثاني تنقل الإحساس بدون احتكاك به مباشرة السمع والنظر والشم"([١٦])

* يرى الفلاسفة أن الحواس تتكامل في وظيفتها بين جسم الإنسان والعالم " قالوا فإذا كان كذلك كانت الحواس الخمس الموجودة في الإنسان المستوي التام الخلقة مناسبة للطبائع الخمس في جسم العالم الذي هو الإنسان الكبير ، فحاسة اللمس مناسبة لطبيعة الأرض ؛ لأن الإنسان يحس بجسمه كله ، وحاسة الذوق(اللسان) مناسبة لطبيعة الماء ، فاللسان يدرك طعوم الأشياء ، وحاسة الشم مناسبة لطبيعة الهواء ؛ لأن القوة الكامنة هوائية وهي مستنشقة من الهواء وبه تدرك الأشياء ، وحاسة البصر مناسبة لطبيعة النار ، والسمع مناسبة الفلك الذي هو مسكن الملائكة وبالنور تدرك"([١٧])

*تراسل الحواس كما يقول سازمان:" إلغاء الفروق الوظيفيّة بين الحواس الانسانيّة عن طريق تكوين علائق حوارٍ بين حاستين منفصلتين أو أكثر. إنّ هذه التقنيّة التى تحدث التبادل بين وظائف الحواس من حيث خلع صفة حاسة معيّنة على حاسة أخرى، إحدى التقنيّات المهمّة التى ظهرت كمصطلح نقدى فى الأعوام الأخيرة عند نقّاد الأدب"([١٨])

*مُحَمَّد العبد عرف التراسل بالتبادل قال :" التبادل يعني التراسل أي تراسل الفنون حيث أبدت الشعرية العربية المعاصرة وعيا أقوى بالتفاعل الخلاق بين الفنون في الغايات والوسائل فضلا عن تمايزعن اتجاهات الشعرية المعاصرة العربية اتجاهات الشعرية العربية في بنية الصورة الدلالية بين تجريدية في الاتجاه الرمزي الأسطوري ، وحسية موقفية في الاتجاه الواقعي"([١٩]) وهذا يعني العلاقة بين الفنون.

***نشأتها**

ظاهرة تراسل الحواس وجدت عند العرب منذ القدم ، فهذا القرآن الكريم وظف هذه الظاهرة في كثير من الآيات قال تعالى : ((وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ))([٢٠]) وأعطى الذوق للجلد قال تعالى:((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا))([٢١])، وفي الشعر وجدت هذه الظاهرة عند العرب عبر تاريخهم الأدبي حسب مفهومهم كما في شعر الأعشى وبشار وغيرهم ، وجاءت الظاهرة في سياق توظيف الصورة الشعرية وما تقوم عليه من خيال وإستعارة ومجاز .

* عبد الإله الصائغ :أقرب المعاني التراسل في اللغة هو تبادل الرسل وفي الاصطلاح هو :خلع وظيفة حاسة على حاسة أخرى كأن يسمع الشاعر بالعين ويرى باللسان ويذوق باللمس ، ولعل جمال الصور الفنية المتولدة من التراسل يكمن في رؤية التماثل في اللاتماثل "([٢٢])

*علي عشري زايد:"أنه وسيلة من وسائل التصوير الشعري في القصيدة العربية الحديثة وقد أسرف فيها بعض الشعراء ،وبخاصة في بداية فترة التأثير الرمزي في الشعر العربي المعاصر

الصورة في الابداع الشعري ليست شيئا جديدا ، فإن الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد حتى اليوم، ولكن استخدام الصورة يختلف بين شاعر لأخر ،كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة استخدامه للصور "([٢٣])

* وقد لاقت هذه الظاهرة اهتماما كبيرا عند المحدثين والرمزيين ، التي خرجت من رحمها ، فكلمة رمز ذات أصل يوناني (symbolon) ، استعملت للدلالة على أداة مشطورة إلى نصفين، يتقاسمهما شخصان، وتصير رمزاً ذا معنى حين يستطيع حاملاها تجميع جزأيها، أي إن أجزاء الكل تولد فيما بينها علاقة تكامل"([٢٤]) وهذا التعريف للرمز هو عمود فقري في تراسل الحواس ، فكلاهما يقوم على المشاركة بين حاستين أو أكثر مختلفة كالمرأي وغير المرأي والمادي والروحي ، وبذلك صار هذا التوافق بين الحواس أحد أهم سمات المدرسة الرمزية ، كما يقول الدكتور عز الدين إسماعيل عن المحدثين :" الصور تقسم حسب المصادر التي تنبع منها . فتكون حسية إذا كانت العناصر المستمدة منها عن طريق الحواس ، وتتفرع إلى أنماط خمسة السمع والبصر واللمس والشم والذوق ... وهذا أطلق عليه(correspondance) ويسمى تراسل الحواس أو توافق الحواس أو تزامن الحواس ، ونظرية العلاقات ، وهذا يعني أنه خلط وتمازج في التفاعل الحسي بحسي "([٢٥]).

*عبد الغفار مكاوي نقلا عن تنظير الشاعر الفرنسي بودلير قال :" إن من العجيب أن يكون الصوت غير قادرأن يوحي باللون وأن الألوان لا تستطيع أن تعطي عن النغم وأن الصوت واللون غير صالحين للتعبير عن الأفكار([٢٦])

* بودلير عند تأصيله لهذه الظاهرة تناول دور الشكل واللون والعطر والاتصال بين الروحي والمادي ، وكذلك الناقد الفرنسي المعاصر مارك إيغيلدينجر Marc Eigeldinger في دراسته «أفلاطونية بودلير» Le Platonisme de Baudelaire وسعيه لتوحيد معطيات العالم المحسوس من جهة وإظهار توافقاتها مع معطيات اللامنظور من جهة أخرى، وبواسطة ذلك

يصل المبدع المرئي بغير المرئي (التوافق العمودي) فالطبيعة في وحدتها ما هي إلا لمحة عن السماء، وتتراءى لنا بحسب قصيدة بودلير، على شكل معبد،مليء بالرموز"([٢٧]) من هذه النقولات فإن تأصيل هذا العلم جاء غربيا كما يقول الدكتور مُحَمَّد فتوح أحمد:" لم تعرف الرمزية على هذا الوجه الإيحائي إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وعلى وجه التحديد حين انبثق في فرنسا تيار مثالي النزعة يستهدي في أصوله الجمالية بخلاصة ما وصلت إليه الفلسفة المثالية الألمانية خاصاً بالعمل الفني وعلاقته بالواقع "([٢٨]) فميدان تراسل الحواس الشعر الرمزي القائم على معنى حقيقي وآخر خلف عادات وأفكار ، وهو ذات التوجه في الدرسات الرمزية الحديثة.

أنماطه :

(الأفقي ، العمودي)

. التراسل الأفقي: correspondance horizontale، أو التزامن بين المدارك التي تنتمي إلى حواس مختلفة كالصوت والرائحة والتذوق واللمس وغيرها .

. التراسل العمودي correspondance verticale، هو العلاقة بين العالم المادي والعالم الروحي.والعاقل وغير العاقل ويشمل (المعنوي والمحسوس وغيرها)

وهذه الأنماط جاءت في سياق تراسل الحواس و لأغراضٍ متعددةٍ مع الجانب الجمالي الممتع ، وهذا ما يتضح من النماذج في الباب الثاني والأخير .

المبحث الثاني

أبدع نزار قباني في شعر التفعيلة ، وهذا النوع الشعري اعتمد على توظيف الصورة الرمزية ، وقد رسم الشاعر من خلال هذه الصورة أجمل اللوحات الفنية الرائعة ، والتي حفلت بكثير من المدركات المتنوعة لتراسل الحواس ، من خلال الصور البصرية والسمعية والذوقية والشمية واللمسية واللونية وغيرها ، وظهر هذا جلياً في ابداعه لتوظيف اللغة الشعرية وانزياحاتها والسياق الممتع ، لتساهم في جمال وروعة هذه الصور ، كما كان لإنغماس الشاعر في القضايا العامة والآلام الشخصية دور كبير في توظيف هذه الصور وتطويعها لملائمة الغرض وامتاع المتلقي ، ومن هنا فالباب الثاني يتناول ظاهرة تراسل الحواس دراسة وتحليل للصورة البصرية والسمعية والذوقية والشمية واللمسية واللونية ، معرجاً عما لهذا التوظيف من دلالات من خلال التراسل الأفقي .

التراسل الأفقي

تلعب الحواس الخمس دوراً مميزاً فى تشكيل الصّور البلاغية فى الشّعر وتضفى عليها أبعاداً فنية تساهم فى تعميق الرؤية التى يسعى الشاعر لنقلها ، ولهذا تنهار الحواجز النفسية والمعنوية بين الحواس، ويجد الشاعر فسحة فى استثمار الإيحاءات فى حاستين أو أكثر، ليعبر عن مشاعره بطرق انزيايحة غريبة ، ومن هنا نرى كثيرا ما يغادر الشاعر عمل الحواس الخمس فى النصّ الشعرى من وظائفها المعهودة إلى الأخرى ؛ ليحقّق ما يريده مع أداة لغوي ممتع ، فكيف وظف نزار آلية التراسل ، وهل كان اعتماد الشاعر على الحواس الخمس أم طور منها على حسب توجيه الدلالة المقصودة والتجربة الشعرية وهذا ما يجيب عليه الباب الثاني من خلال بعض النماذج المختارة في شعر نزار .

نماذج الدراسة

* السمع والشم ([٢٩]) قال :

معطر الضحكه

لاشت الأقمار

في موطن (الدبكه)

سيطرت السعادة على نزار بعودة هذا الشهر بذكرياته ، فأظهر هذه الفرحة من خلال إعطاء مدركات الشم للسمع ، وحاسة الشم كما يقول دكتور مُحَمَّد النابلسي:" من الحواس المميّزة والمهمة في جسم الإنسان؛ حيث يرى مجموعة من العُلماء أن القُدرةَ على الشم تُساعد الإنسان

على الاستمتاع بحياته، كما توفر للإنسان القُدرة على التمييز بين الروائح المختلفة؛ وخصوصاً عند شم الروائح المتعلقة بالمخاطر "([٣٠]) ونزار جعل المتلقي يستمتع بالشم بدلا من السمع ،وهذا التبادل جذب انتباه المتلقي ، وأضاف للسياق متعة بلاغية، كما ناسب الشعور الوجداني للشاعر .

* البصر و السمع ([٣١])قال:

وصاحبتي .. إذا ضحكت

يسيل الليل موسيق ا

من النهوند تطويق ا

فأشرب من قرار الرص د

تفنن حين تطلقها

كحق الورد تنسيقا

ترخيماً وترقيقا ..

أنامل صوتك الزرقاء

تمعن في تمزيقا

أيا ذات الفم الذهبي

رشي الليل موسيقا .

نزار له عين موسيقية يرى بها محبوبته (صاحبتي .. إذا ضحكت ،، يسيل الليل موسيقا) في سياق غزلي رسم صورة مختلطة بالحركة والصوت تثير الذهن ؛ لأن الليل ساكن أسود فكيف يسيل موسيقا ؟ لقد نبع هذا التبادل من مشاعر تفيض حباً ، فلم يعد الليل كما في ذهن المتلقي ، بل صار سيمفونية رائعة من ضحكات المحبوبة فسال سكونه عشقاً وطرباً ، ولما لا وصوت المحبوبة عنده لونا(صوتك الزرقا) يقول دكتور يوسف نوفل :" اللون الأزرق يرد دالا على الخيال والحلم أو لصفاء الملابس أو الصوت .. واهتمام الشاعر بالصفاء الناتج عن استخدام اللون الأزرق يلتقي مع مضمون المعنى المعجمي للون في وصف الأسنة ، ووصف النصل بالزرقة لبيان زرقته أي شدة صفائه ، وكذلك وصف الماء بالزرقة لصفائه "([٣٢]) ونزار وظف مدركات اللون الأزرق للدلالة على جمال المحبوبة وصفاء صوتها.

* اللمس والسمع ([٣٣]) قال:

قليلاً من الصمت..

يا جاهله..

فأجمل من كل هذا الحديث

حديث يديك

على الطاوله

بادل بين اللمس والصوت ، فجعل اليدين تتحدث فال ابن منظور :"الكلام الذي يتحدث به المتحدث ،والحديث يأتي على القليل والكثير ، والحديث ما يحدث به المحدث"([٣٤]) كما ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بهذا المعنى قال تعالى : ((وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا))" ([٣٥]) وقال تعالى : " ((فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا))" ([٣٦]) فالحديث جاء بمعنى الكلام والخبر يقول دكتور مُحَمَّد داود :" قد ظهر بوضوح أن معظم دلالات المادة كان موافقا لاستعمالها في القديم .. في استخدامها بمعنى التعبير عن طريق تعميم معناها" ([٣٧]) ونزار راسل للدلالة على العطاء ، فالسماع أكثر انتشارا من اللمس ، وجاء السياق انزياحيا غير تقليدي .

*البصروالمس والسمع والشم ([٣٨])

عيناك.. آخر مركبين يسافران

فهل هنالك من مكان؟

بادل الشاعر بحاسة البصر الحركة واللمس والشم فوصف العين بأنها (عصافير ، حشيش ، تبغ ، إقحوان ، غرام ، حرير) رسم نزار لوحة فنية ذات إيحاءات دلالية مستمدة من الحواس، معتمداً على خرق العلاقات المألوفة بين الحواس ، ومنه أنشأ نزار معادل موضوعى لما يجرى فى الأندلس وخروج العرب منها ، فأعطى القدر الأكبر من الإثارة الجمالية والدهشة عند المتلقى وزيادة فى المعانى ، وجسد الحسرة التي يعانيها العربي بفقده للأندلس ، وأبان جلل المصاب .

*البصر والحركة ([٣٩]) قال :

ويبقى وجه فاطمةٍ

يحلق كالحمامة تحت أضواء الغروب

ظلي معي.. فلربما يأتي الحسين
وفي عباءته الحمائم، والمباخر، والطيوب
ووراءه تمشي المآذن، والربى
وجميع ثوار الجنوب..

وافق بين مدركات البصر بالحركة (وجه فاطمة يحلق كالحمامة) ، هذا الإنزياح بين البصرية والحركية ، يلفت به انتباه العربي لحالة الحيرة والحزن التي يعيشها أبناء المسلمين في حفاظهم على ميراثهم السليب ، ولعل يأتي الحسين الشهيد الثائر على الظلم فيعيد خلفه القدسية للأندلس مرة أخرى ، كل هذه الدلالات جاءت في سياق انزياحي غير مألوف ، فلم تظهر علامات الحزن على الوجه ، وجاء الطائر بديلا معبرا الحيرة والحزن.

** التذوق والشعور ([٤٠]) قال :

(قتلنا الحب في أعماقنا وهو جنين..)
أنا أمضغ أحزاني)

بادل الشاعر بين مدركات حاسة التذوق بالشعور ، ولجأ إلى تقنية التراسل لأسباب كثيرة يقول عز الدين إسماعيل :"التراسل يسهم في إثارة أكثر من إحساس في وقت واحد، مما يدفع المتلقي إلى التفاعل معها وتسليط أضواؤه الكاشفة عليها أكثر من مرة وبأكثر من تقنية"([٤١]) ونزار وظف أكثر من حاسة فأثار حفيظة المتلقي ، الذي ذاق معاناة فراق المحبوبة ، بدلا من الاعتماد على حاسة الشعور فقط .

*البصر والشعور والتذوق ([٤٢])

أبدع الشاعر في نقل أحاسيسه من خلال توظيف التراسل ، فوافق بين أحاسيس مختلفة ، فبدأ بالشعور في الاستمتاع بعيني أبيه في تشبيه (بالمغرب) ، ثم تنقل بين جمال التمتع بالعينين إلى الدفئ بهما فقال : (وعينا أبي.. ملجأٌ للنجوم)وحاسة البصر كما يقول زين عبدالهادي :هي الحاسة التي تُساعد على الرؤيا ؛حيث تُعالج العين الضوء وتنقله إلى الدماغ الذي يُفسّره.. ويعتمد تركيز الضوء في العين على جُزء منها يُعرَّف باسم الشبكيّة والتي تساعد على تحويل هذا الضوء إلى الأعصاب، ويؤدّي ذلك إلى نقله للدماغ الذي يهتمّ بتفسيره"([٤٣]) فالعين مصدر لنقل المعلومة، ونزار بهذا الوصف المبدع جعل للعينين صفة الرعاية والحماية للملهوف ، ثم بادل بين حواس أخرى قال : (طيب شهي) فذاق القارئ سيرة الأب ، ولا شك أن هذا إحساس أعلى من القراءة

، ولذلك ختم بحاسة فيها البر والحنان فقال :(أشيلك حتى بنبرة صوتي) دلل على حق الأب في التحدث عن سيرته ، إذن من الملاحظ أن الشاعر بادل بين مجموعة من الحواس ، في سياق مختلف جذب انتباه القارئ عن صفاء ونقاء أبيه ، ومدى اتباع خطواته والفخر بذكراه .

*اللمس والسمع والشم ([٤٤]) قال :

(أفر من جلدي ، ومن صوتي ، وأشرد مثل رائحة البساتين) مزج نزار بين أربع حواس مختلفة ، حاسة السمع الذي يقول عنها الدكتور النابلسي: هي حاسة تستخدم الأذن التي تُمثّل العضو القادر على سمع الأصوات، فيتواصل الأفراد معاً باستخدام الكلمات والصوت، ويستطيع الطفل تعلّم الكلام من خلال سماعه للأصوات الصادرة من الأفراد المحيطين به؛ حتّى يتمكن لاحقاً من تطوير قدرته على الكلام ... تعتمد عملية السمع في جسم الإنسان على دور الأذن في تحويل وإرسال الإشارات العصبيّة للدماغ؛ حيث يتمكن من إدراك الاهتزازات المنتقلة عبر الهواء على شكل موجات؛ ممّا يؤدي إلى استجابة الرأس وحركته للأصوات المسموعة" ([٤٥]) فهذا عمل الأذن ، لكن نزار سير ذلك للجلد ليجسد فكرة الرفض والهروب كرائحة البساتين ، ونزار أخذ القارئ من السياق التقليدي إلى الانزياح اللغوي القائم على الغرابة والدهشة ، فجعله يفكر في سبب هجرته ، ليكتشف بنفسه انسداد الأفق العربي ، المشحون بالدسائس والمؤامرات ، فيعذر الشاعر على هجرته يقول (ريتشاردز) : "ولكننا نعلم أن لستجابتنا العقلية والانفعالية إزاء الصور تعتمد على كونها تمثل الإحساس أكثر مما تعتمد على الشبه الحسي بينها وبين الإحساس، فالصورة تمثل إحساسا لا يقل عن الإحساس الذي تولده، لو كان على درجة قصوى من الحسية والوضوح"([٤٦]) والذي جعل الصورة أكثر تأثيرا الإحساس المنبعث من تجربة الشاعر ، فنقل ذلك للمتلقي بأسلوب فني ممزوج بالحسرة والألم ، مع براعة الرسم الفني .

* البصر والسمع ([٤٧]) قال:

(حديثك سجادة فارسية ، عيناك عصفورتان) بهذا التراسل اختلط الصوت بالصورة ، فانبعث من خلالهما دلالات كثيرة يقول فرح غانم صالح حميد:" جسد اللون دلالة الإحساس لا دلالة البصر في صوره، فضلا عن كونه لغة تعبيرية لها سحرها الأخاذ في عالمه الشعري الخاص به، فمارس اللون سحره في عالمه الشعري، بوصفه مرايا للأحاسيس التي تشعر بها، فضلا عن مجيئه كضرورة نفسية أعطت "الصورة قيمة شعورية وفنية عالية، جعلتها أكثر

عمقا واتساعا"(٤٨) في بوتقة تراسلية وظف الشاعر اللغة بعناية فائقة ، فدلل على حميد الصفات للمحبوبة ، في العطاء والمواساة ،وجاء السياق ممتعا .

وفي نفس القصيدة راسل بين السمعية والبصرية قائلا :

(صوتك نقشٌ جميلٌ) اعتمد على التشبيه في التراسل فجعل السمعية بصرية ، فرأى القارئ الصوت بدلا من سماعة ، وهذا ابداع من الشاعر في نقل أحاسيسة عن المحبوبة من خلال تراسل الحواس التي يفتح له خيالا أكبر .

**اللمس والإدراك (٤٩) قال:

ما شأن أفكاري؟

دعيها جانباً..

إني أفكر عادةً بأصابعي...

ر اسل بين مدركات الفكر والشعور ، فجعل الأصابع تفكر"حاسة اللمس "هي الحاسة المعتمدة على جلد الإنسان بشكلٍ أساسيّ، وتُساعد هذه الحاسة الإنسان على معرفة طبيعة الأشياء عند لمسه لها؛ ممّا يدعم قدرته على التعرَّف عليها، فيستطيع تحديد مدى صلابتها، والشعور بالحرارة سواء الباردة أو الدافئة والناتجة عن الأشياء الملموسة، فيعتبر الجلد أول عضو في جسم الإنسان يتأثر في جميع المؤثرات الخارجيّة. تنتشر الخلايا المسؤولة عن حاسة اللمس في جميع أنحاء جلد الإنسان؛ إذ لا تتجمع في مكانٍ واحد فقط على الجلد، بل تتوزع بشكلٍ غير منتظم على مناطق سطح الجلد"(٥٠) والأصابع من جهاز اللمس في الجسد والشاعر جعلها تفكر ليتحمل مسؤلية ما يلقي من أفكار في قصائده .

*الشعور والبصر(٥١) قال:

أشعل واحدةً .. من أخرى

أشعلها من جمر عيوني

ورمادك ضعه على كفي ..

نيرانك ليست تؤذيني

وافق نزار بين مدركات البصر بالشعور في قوله : (أشعلها من جمر عيوني) جعل للعيون جمرا ، كما يقول أبوالحسن القطان : "العين حاسة البصر وحاسة البصر إحدى أبواب القلب، وأعمر الطرق إليه، وعملها أكثر أعمال الجوارح وقوعًا وتكرارًا، مما عدا التنفس"(٥٢) وبرغم عمل

الجوارح إلا أن معلومة العين تقتصر على الحاضر المعاين كما قال الرازي: السمع سبب لاستكمال العقل بالمعارف، والبصر لا يوقفك إلا على المحسوسات"([٥٣]).

، ومن هنا وظف الشاعر التراسل حتى تتسع دائرة المعرفة للقارئ ، فكان المناسب لهذا الاتساع حاسة الشعور ، لأنها أكبر اتساعا من دائرة البصر ، ودلل على الحالة الشعورية التي أدركها.

المبحث الثالث

التراسل العمودي

التراسل العمودي هو التوافق بين العالم المادي والروحي ، وهذا التراسل\ بيئة خصبة وميدنا متسعا لكثير من الشعراء ، وهذا الباب يتناول النماذج من خلال تقسيم المادي والمعنوي (المحسوس بالمعنوي والمحسوس بالمحسوس والمحسوس بالمعنوي) ، وقد وظف نزار هذا التراسل لأغراض منها الرومانسي والشخصي والوطني والقومي ، وجاء هذا النوع من التراسل كثيرا في الديوان ، ولا يمكن احصائها جميعا ، لذا تم الاكتفاء ببعض النماذج كالتالي:

الأغراض الرومانسية :

هذا الغرض كان له النصيب الأكبر من أشعار نزار قباني لأن المرأة كان لها علاقة خاصة معه " علاقة نزار بالمرأة أخذت منحا آخر وشكل جديد . فالمرأة لوحة فنية جديدة جميلة تشبع نهمه .. فبدأت تتسع رؤيته لها ويسمع دقات قلبه"([٥٤]) وقد أعطى للحب كثير من الصفات وتم اختيار بعض النماذج التالية:

*المعنوي والمحسوس ([٥٥]) قال:

(وبعدها .. لا بأس أن ننطفي كالعطر ، لاحسٌ .. ولا صوت) التراسل بين المعنوي والمادي، فالشاعر رمز بقوله (ننطفئ) إلى المشاعر والعطر والصوت من المشمومات والمسموعات وهذه صفات حسية ، فأعطى للمشمومات مدركات سمعية وبصرية ، ليدلل بها على قلب المحبوبة ، كالبيت فيه الراحة والسكن .

*المعنوي والمحسوس ([٥٦]) قال :

إن كان لي وطنٌ .. فوجهك موطني

أو كان لي دارٌ .. فحبك داري

راسل نزار بين المدركات الحسية والمعنوية (الحب والدار) ، وهذا التبادل ينقل للحب الصفات الحسية " مما يعمق الإيمان بأن الحس يقع ضمن مستلزمات الشاعرية وأدواتها ، عندما تؤدي الصورة دورها الذي يتجاوز حدود التشابه الحسي بين الأشياء ، فأنها عندئذٍ تصبح خير وسيله يستعان بها لاكتشاف مظاهر الروعة الفنية"([٥٧]) لقد وظف نزار التراسل العمودي رومانسيا ،فجسد معنى الحب في كل مايلمسه القارئ من البيت ، ولاشك هذا أوقع تأثيرا ووصفا لمعنى الحب .

* المحسوس والمعنوي ([٥٨]) قال:

العطر لغةٌ لها مفرداتها ، وحروفها ، وأبجديتها ، ككل اللغات .

بادل نزار بين (العطر واللغة) ،والعطر حاسة شمية محسوسة ، أما اللغة فمعنوية، وبذلك أعطى المدركات الشمية لحاسة أخرى ، ونزار شاعر عاشق للمرأة وخبير بطباعها ، نقل للقارئ هذه الخبرة من خلال العطور، بل ميز الرجال أيضا من خلال العطور قال :(هناك رجالٌ يفضلون العطور التي تهمس، منهم من يفضلون العطور التي تصرخ، ومنهم من يفضلون العطور التي تغتال) وكأن نزار يصنف النساء والرجال بلغة العطور ، وجاء هذا بتوظيف تراسل الحواس (العطور التي تهمس ، العطور التي تصرخ ، العطور التي تغتال) فمن الرجال من يفضل الصخب العالي في الصراخ ، ومنهم من يحب الهدوء بالهمس ومنهم من يفضل الخفاء بالاغتيال ، إنها تقنية خاصة يجيدها الشاعر تقول عنها نجود الحوامدة : تقنية صوفنية تقتضيها البنيتان العميقة والسطحية معا للوصول إلى الشعرية، ووسعوا حدوده، وتجوزوا في استعمالاته حتى شمل لستبدلات أخرى، فضلا عن استبدالات الحواس نحو استبدال الذهني بالحسي والعكس "([٥٩]) لقد وظف الشاعر التراسل حتى شمل استبدالات الصورة المرئية لطباع الرجال ورؤيتهم في النساء

* المعنوي والمحسوس ([٦٠]) قال :

(هل تسمعين اشواقى) بادل بين الأشواق والسمع يقول محمد فتوح أحمد: ("وبترلسل معطيات الحواس في الصورة الشعرية تتوارى بعض العلاقات الطبيعية التي تربط بين عناصر الواقع لتحل محلها علاقات أخرى مردها إلى ذات الشاعر"

([٦١]) وهذا التراسل جاء مناسبا لذات الشاعر ، الذي انخذ من الصمت موقفا للتعبيرعن حبه .

**المعنوي والمحسوس ([٦٢]) قال:

التراسل العمودى جسد الحب بصفات محسوسه قال حبك فهو مروحه.. (وطاووس .. ونعناع .. وماء ، وغمامة وردية) هذه الصفات لمسية وبصرية وشمية وذوقية ، فصار الحب يرى ويلمس ويتزوق ، وهذا إبداع في توظيف التراسل بلاغيا يجسد المعنويات للقارئ وهى أوقع في نفس المتلقى للدلاله الشعورية للمبدع.

***المعنوي والمحسوس ([٦٣]) قال:

كانت علاقة نزار بالمرأة علاقة استثنائية فوجد بغيته في توظيف أكثر من حاسة لاخراج شعوره

الملتهب ، والمحبوبة أيضا استثنائسة ، وهذا هو دور تراسل الحواس أن يفتح باب الحواس فلا تقتصر على الحواس الخمس بل تتعداها إلى حواس أخرى قال:

أكثر ما يعذبني في حبك..
أنني لا أستطيع أن أحبك أكثر..
وأكثر ما يضايقني في حواسي الخمس..
أنها بقيت خمساً.. لا أكثر..
إن امرأةً إستثنائيةً مثلك
تحتاج إلى أحاسيس إستثنائيه..
وأشواقٍ إستثنائيه..
ودموعٍ إستثنايه..
أكثر ما يعذبني في اللغة.. أنها لا تكفيك.
وأكثر ما يضايقني في الكتابة أنها لا تكتبك..
أنت امرأةٌ صعبه..

وفي نفس القصيدة قال :

كلماتي تلهث كالخيول على مرتفعاتك..
ومفرداتي لا تكفي لاجتياز مسافاتك الضوئيه..
معك لا توجد مشكلة..
إن مشكلتي هي مع الأبجديه..
مع ثمانٍ وعشرين حرفاً، لا تكفيني لتغطية بوصة
واحدةٍ من مساحات أنوثتك..

نزار أعطي للتراسل العمودي لونا أخر، فتحركت الكلمات تتسابق لتعبر عن مشاعره الجياشة ، وهكذا الكلمات خيول تتسابق على لسان نزار لتعبر عن مكنون فلبه ، ولا يأتي هذا إلا بالتراسل .

*المعنوي والمحسوس ([٦٤]) فال:

(حبك.. سردابٌ سحريٌ ، فيه ملايين الأبواب. فإذا ما أفتح باباً..يغلق باب.. يهطل من شفتي الشهد ،وإذا غازلتك يوماً، يا سيدتي . يقتلني الأعراب)

وظف التراسل في التعبير عن لهيب مشاعره ، فالحب سرداب له أبواب مفتحة ومغلقة والحب شهد وقاتل ، وجاء السياق محمولا على ظهر سفينة المفارقة فألقت مراسيها، لتأتي القوى المتغيرة من الإنزياحات لتسحبها عن مراسيها إلى الدلالات التي يبثها الشاعر في معاناته وعذاباته التي يعيشها بسبب هذا الحب .

*المعنوي والمحسوس([٦٥]) قال:

(طعنت حبك في الوريد..طعنته.. حتى شبعت)

بادل بين الحب وحاستي التذوق واللمس ، وهذا التراسل نقل صفة المادية للحب ، وجاء السياق بالمفارقة (الطعن والشبع) يقول نعمان عبد السميع متولي :"المفارقة اللفظية هي التي يكون بها المعنى الظاهري واضحًا ولا يتّسم بالغموض وله قوّة دلالية مُؤثرة، وكثيرا ما يكون المعنى فيها هجوميا،وخاصة في شعر الهجاء، وهذه المفارقة يتعمّدها الشاعر ويخطّط لها، عبر التضاد بين المظهر والمخبر"([٦٦]) ونزار أبان عن مكنون مشاعره المتوهجة فالبحب يحيي ويموت ، وجاء الأسلوب ممتعا و معبرا .

*المعنوي والمحسوس([٦٧]) قال:

علمني

كيف أقص جذور هواك من الأعماق

علمني

كيف تموت الدمعة في الأحداق

علمني

كيف يموت القلب وتنتحر الأشواق

في هذه القصيدة جعل نزار للهواء جذور ، ودلل على قتل الحب باقتلاعها ، وأيدهذا المعنى بموت الدمعة وانتحارالأشواق ، وبذلك جسد الشعور بالألم من هجران الحبيب .

* المعنوي والمحسوس([٦٨]) قال:

غداً .. إذا قلبت أوراقه

و اشتاق مصباحٌ و غنى سرير..

واخضوضرت من شوقها، أحرفٌ

و أوشكت فواصلٌ أن تطير

وظف الشاعر التراسل العمودى بحاستي الشعور والسماع للمصباح والسرير ، وبرهن بهما على طول الإنتظار وحالته الوجدانية .

* المعنوي والمحسوس([٦٩]) قال :

إذا أتى أيلول يا حبيبتي

(أسأل عن عينيك كل غيمة ، كأن حبي لك مربوط بتوقيت المطر)

بادل بين المعنوى والحسى (الحب ـ الربط ـ المطر) ، لقد رمز نزار إلى توهج مشاعره بأيلول ، فاذا وجد المطر كان الحب ، وإلا كان الجفاف ، ويذلك عاش القارئ وجدان الشاعر منتظرا أيلول.

ومن نفس القصيدة راسل بين الحسى والمعنوى قال :

(تفجر الشعر ، أحزان الشجر)

دلالة هذا التراسل العتاب في سياق المدح ، فقد اعطى الشعر صفه الحركة (الانفجار) وربط ذلك بالمحبوبه ، كما أعطى للأحزان الصفه المادية ، فالحزن معنوى والشحوم حسية ،ورمز الشاعر بهذا التراسل الى العتاب للمحبوبه التي تملك مفاتيح قلبه، وهي قاسية عليه (حجرية) ، لكن يمدحها بقوة تحملها لأحزان البشر داخل شحمها ، وجاء التراسل مناسبا في وصف المحبوبه بالحجرية .

*المعنوي والمحسوس([٧٠]) قال:

حتى يميز علاقتة العاطفية بالمحبوبة ، أرشد من يريد معرفته إلى صفة حسية مشاهدة في (ضحكة السواقي)

فجعل السواقي تضحك علامة للحبيب ، وكذلك في (الشتاء حين يبكي) وكأن مشاعره نحو حبيبته أضفت على الكون السعادة ، فغدت السواقي ضاحكة والشتاء باكيا ،ومما يحمد للشاعر توظيف التضاد (الضحك ـ البكاء) في توضيح الفكرة .

*المعنوي والمحسوس ([٧١]) قال:

قال : (حبك طيرٌ أخضر)

يبدع نزار في التعبير عن الحب ، حيث جعل كل اعضاءه تعيش هذا الحب فقال :

(ينقر من أصابعي، و من جفوني ينقر)

وافق نزار بين الاعضاء فالأصابع والعيون تكره وتنفر ، مع ان هذا من عمل القلوب الكراهية والنفور ، ليعمق احساس الحب النابع من جميع الأعضاء.

* المعنوي والمحسوس ([٧٢]) قال:

(حبي لك يا حبيبتي. يضربني كالبرق والزلزال)

بادل نزار بين الحب والزلزال والبرق ، ودلل على التغيير الذي يحدثه الحب في حياة الشاعر ، مثل ما يخلفه الزلزال والبرق ، وفي تجسيم أخر للحب جعله باعث للتفاؤل والأمل قال : (حبي كل لحظةٍ سنابلاً من ذهبٍ..

وأنهراً من عسلٍ.. وعطر برتقال) ثلاث خصال مادية للحب(سنبلة ذهب ، ونهر عسل ،عطر برتقال) جمع بهن للحب اللمسية والذوقية والشمية ، وهذا إبداع من نزار في التعبير عن طعوم للحب ، ولهذا ختم كلماته بعد هذا التراسل قائلا فماذا يفيدك السؤال .

* المعنوي والمحسوس ([٧٣]) قال:

(إني قديس الكلمات . وشيخ الطرق الصوفيه .وأنا أغسل بالموسيقى وجه المدن الحجريه .. وأنا .. والمسكون بنار الشعر)

راسل بين مدركات السمع واللمس في قوله :(وأنا أغسل بالموسيقى وجه المدن الحجريه)لأن الموسيقى صوت مسموع أعطاها مدركات الشعور من خلال الغسيل الذي رمز للنظافة ، وهذا التراسل مزج بين الافقي والعمودي ؛ وجسد الحرية فجعلها ملموسة سماعية ، وهذا التصوير الرمزي يعمق عند القارئ معنى التذوق يقول :" أرسطو: "يظهر أن الشَّم يشبه الذَّوق، وإنه كذلك يشبه أنواع الطعوم المشمومات، إلا أن حاسة الذَّوق فينا أكثر دقة لأن الذَّوق لمس ما . ولكن اللمس في الإنسان هو أكثر الحواس دقة، أما الحواس الأخرى، فإنها أضعف في الإنسان من كثير من الحيوانات، ولكنه من جهة دقة اللمس أعلى بكثير من سائر الحيوانات"([٧٤]) ومن هنا الشاعر اعتمد في تراسله على حاسة التذوق لطعم الحرية والنضال ، ونجح في جذب القارئ :" وإذا كانت العين آلة النظر تستكنه الجمال الذي يروق لها، فإن الأذن آلة السمع، تتذوق الأصوات، فتكون صورة سمعية معينة، ولا يخفى ما لهذه الحاسة من أهمية في إدراك الجمال، فهي عماد كل نمو عقلي، وأساس كل ثقافة ذهنية"([٧٥]) وهذه الموسيقى لها تأثير أعمق في تحريك المشاعر الحجرية وتجسيد المعاناة .

* المحسوس والمحسوس ([٧٦]) قال:

أراد الشاعر أن يعبر عن مكنون مشاعره فوافق بين محسوس وآخر قال:(يبكي المقعد .. معطر . والرسوم تشتهي) لقد نقل نزار الشعور والشم والتذوق للمقاعد التي تخص المحبوبة ، وكأنه أحل المقعد مكان شخص يعيش هذه المشاعر يقول مُحَمَّد عناني :" كل ما يحل محل شيء آخر في

الدلالة عليه ، لا بطريق المطابقة التامة ، وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها ، وهو إما أن يكون رمزا بسيطاً ، وهو الشيء الملموس الذي يحل محل المجرد كرموز الرياضيات مثلا ، أو يكون رمزا مركباً ، وهو الشيء الملموس الذي يوحي عن طريق تداعي المعاني إلى ملموس آخر ، أو مجرد كغروب الشمس مثلاً ، أو تصوير رجل هرم رمزاً للشتاء "([٧٧]) ونزار أبدع في توظيف التراسل للتعبير عن مشاعره .

، فجعل المقاعد تشتكي باكية والحروف تشتهي الوصال ،ودلالة هذا التراسل الشكوى من الجفاء وطول الانتظار.

* المحسوس والمحسوس ([٧٨]) قال:

الشاعر وظف التراسل بين محسوسين (غابةٍ ، أريجها موجعٌ ، ولوزها .. أكثر من موجع ،كلي شموساً .. وامضغي أنجما) فجعل اريج الغابات موجع ، وأعطى للشموس والنجوم ذوقا ، ودلالة هذا التوظيف تمتع الأخرين ومعاناة ونهاية حزينة للشاعر وانتهاء ذكراه ،لقد جاء التراسل موفقا . فالمذاق لا يحتاج إلى دليل .

* المحسوس والمحسوس ([٧٩]) قال :

(سقيته من خفقة الضوء،ورعشات اللهب) بادل بالتراسل العمودي بين الحب والضوء واللهب ، ودلل على تأثير الحب على الشاعر ، الذي رجعت إليه عافيته وجرت دماءه ، وأبدع نزار في التعبير عن وجدانه بتوظيف التراسل .

الأغراض الشخصية :

تناول نزار في أعماله كثيرا مكانته الشعرية وقدرته على تطويع القصائد في أشعاره ، وقد وظف التراسل لإعطاء قصائده وكلماته مكانة في عالم الإبداع ودلالة في التأثير من خلال كثير من الصفات المتنوعة من طبيعة وحيوانات وغيرها ، وقد تم اختيار هذه النماذج التالية :

*المعنوي والمحسوس([٨٠]) قال:

(الشعر رغيفٌ ، الأحرف أسماكٌ ، الماء هو الجمهور)

بادل الشاعر بين مدركات المادة والمعنوي الشعر (خبز ، الأحرف أسماك) وبهذا التبادل الرمزي صرح برؤيته الشعرية في البيئة العربية ، فالشعر للعربي خبز ، وأحرف القصائد تحتاج إلى بيئة حاضنة لتعيش بها، وقد وفق الشاعر في توظيف التراسل في تجسيد قيمة الشعر وتأثيره في الشعوب العربية .

*المعنوي والمحسوس ([٨١]) قال :

(اللغة خاتم) بادل بين المعنوي والمادي ودلل على مكانه في عالم الإبداع وتمكنه من امتلاك اللغة ونظمها كأجمل عقد من الأحجار الكريمة.

* المعنوي والمحسوس ([٨٢]) قال :

(إنه يثقب الفضاء ، بإبرة الشعر)

ربط نزار بين المرئي وغير المرئي من خلال الرمز ، والتراسل ولد من رحم الرمزية ، فالرمز كما يقول عدنان الذهبي :" الرمز شيء حسي معتبر كإشارة إلى شيء معنوى ، لا يقع تحت الحواس ، وهذا الاعتبار قائم على وجود مشابهة ، بين الشيئين أحست بها مخيلة الرامز "([٨٣]) نزار رمز للشعر بالإبرة التي تثقب الفضاء ، وهذا التراسل دليل الشاعر لقوة الشعر في المجتمعات ، ولا تمنعه حجب ولا حواجز .

* المحسوس والمعنوي ([٨٤]) قال:

(سأرضع كل فاصلة حليب الكلمة الأشقر) بادل نزار بين المعنوي والمادي (الحليب ـ الكلمة) وهذا جمع بين المستويات الحسية والمعنوية يقول مُحَّد فتوح أحمد :" يستلزم مستويين : مستوى الأشياء الحسية أو الصور الحسية التي قالباً للرمز ، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها ، وحين يندمج المستويان في الإبداع نحصل على الرمز "([٨٥]) وقد وفق الشاعر في نقل سمات القالب المادي للمعنوي . ودلل على غذاء العقول كغذاء الأبدان.

* المعنوي والمحسوس ([٨٦]) قال:

عقاربها .. كثعبانٍ على الحائط

كسكينٍ تمزقني ..

كلصٍ مسرع الخطوات

يتبعني .. ويتبعني ..

لماذا لا أحطمها ؟

وكل دقيقةٍ فيها

تحطمني ..

أنا امرأةٌ .. بداخلها

توقف نابض الزمن

في هذه بادل بين غير المرئي (العمر) وبين المرئي (عقارب الساعة) يقول دكتورمُحَمَّد فتوح أحمد :"اللفظة التي يشحنها الشاعر بطاقات إيحائية ذات دلالات متعددة ، تختلف من شاعر لآخر تحقق أغراضاً متنوعة من خلال وجودها في القصيدة وتوظيف الشاعر لها ، وتتميز بالإيحاء المحدث للغموض الذي يفجر تأويلات المتلقي بسبب ذلك الغموض في الصورة الشعرية للنص"(٨٧) ونزار دق جرس الخطر عند المتلقي بخطورة الوقت ، وأن كل ثانية تمر من الإنسان قاتلة ؛ لأنها تأخذ من رصيد حياته وتقربه للفناء ، وجعل المتلقي يفسر هذا المعنى بذاته من خلال التراسل

* المحسوس والمعنوى (٨٨) قال:

(اشم فكرتها)

بادل بين الفكرة والشم ، ودلل من خلال هذا التراسل على انتشار الأفكار ؛ لأن حاسة الشم أكثر اتساعا .

*المعنوي والمحسوس (٨٩) قال:

(أرسم القصيدة الأرنب، والقصيدة الغزال ، القصيدة – النحلة، والقصيدة – البطة ، والقصيدة – الطاووس، والقصيدة السنجاب، والقصيدة الزرقاء كالهلال ، القصيدة – الإعصار،والقصيدة – الزلزال)

الشعر يقوم على الرمزية ، وقد وظف الشاعر التبادل بين المادي والمعنوي ، من خلال رمزية الكائنات الحية وغير الحية الطاووسُ : طائرٌ حسنُ الشكلِ كثيرُ الألوان ، يَبْدو كأَنه يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ وبريشِهِ ، ينشر ذَنَبَهُ كالطَّاق ، يذكَّرُ ويؤَنث، والطاووسُ الجميلُ من الناس ونحوهم، و الطاووسُ الأرض المخضَرَّةُ ، فيها كلُ ضَرْبٍ من النَّبْتِ أو الوَرْدِ ، والجمع : طواويسُ ، وأَطْوَاسٌ(٩٠) من هذه السمات المادية هدف نزار إلى الوصول إلى المعنى الحقيقي الذي يتوارى خلف هذه الرموز، ويفسر به العالم المحيط حوله من الوطن العربي كما يقول فيليب سيرنج :" الطاووس وبخاصة الطاووس الذكر يكون حسب موقعه من النصوص رمزا للخيلاء ورمزا للقيامة ... وقد عبرت رمزية الطاووس من المسيحية للاسلام لتعبر عن رمزية الخلود والبعث .. ويمكن أن يكون للطاووس مدلولات متعارضة فعينات ريشه يمكن أن تكون شريرة وفي القرن العشرين اعتبر الطاووس كطائر تعاسة"(٩١) لقد دلل نزار بالتراسل على مكانة القصيدة ، وفي نفس القصيدة شرب من ضوء القمر وشعر بوجع الليمون قال : (أشرب ضوء القمر ـ أدخل في رائحة النعناع، في حرائق العقيق،في توجع الليمون)

هذا التراسل وما يحمله من آلام وأمال ، هو مكونات نزار الأبية التي تتحمل من أجل تحقيق أهدافها .

*المحسوس والمحسوس ([٩٢]) قال:

(ترقص آلاف الكلمات ، واحدةٌ في ثوبٍ أصفر، واحدةٌ في ثوبٍ أحمر ، الأبيض منها و الأحمر ، الأزرق منها و .. و الأصفر ،لكنك .. يا قمري الأخضر) الشاعر بادل بين محسوس وآخر ليبرهن على سلاح الكلمة ،فأعطاها صفة الحركية واللون ، وجاءت ألوان الكلمات ترمز إلى غرضها ، يقول د. يوسف نوفل :" اهتمام الشاعر بلون ما لأسباب نفسية خاصة ؛ لأن الأجدى من ذلك الوقوف على تنوع الإيحاءات المثارة من اللون إثارة فنية مفيدة ، وإشارتها إلى رموز تتصل بالرمز الكلي للنص"([٩٣]) اعتمد الشاعر على رافد الألوان فجاءت سجلا للسعادة ، والمدح والذم والدفاع عن القضايا العربية ، وكان الشاعر موفق في التعبير عن غايته بالتراسل ، وساعد القارئ على التمبز بين أشعاره وأغراضها يرمزية الألوان المرئية.

*المحسوس والمحسوس ([٩٤])قال:

يمضي قطاري مسرعا.. مسرعا

.. يمضغ في طريقه لحم المسافات

يفترس الحقول في طريقه

بادل نزار فجعل لغير العاقل (القطار) صفات العاقل (يمضغ .. لحم المسافات) فمزج بين الحقيقة والخيال يقول د. مُحَمَّد عبد المطلب :" أن الإبداع قد اتسعت حركته الدلالية لتجاوز العقل والمنطق ؛ على معنى أن الدلالة تطول الواقع واللاواقع ، وتجوس من خلال المكان واللامكان ، وتتحرك في المعلوم والمجهول ، حقيقة أن الشعرية ـ في مجملها ـ تكون منطقة عملها في مثل هذه الدوائر من الحضور والغياب ، لكن اللافت هنا هو استفاضة الظاهرة حتى صارت خطا أساسيا في إنتاج المعنى"([٩٥]) والشاعر لجأ إلى هذا الخلط ليشخص خطورة الوقت وقيمته .

(الأغراض الوطنية و القومية)

*المحسوس والمحسوس ([٩٦]) قال :

(تبكي مآذنها في عيوني ، أحاول إحراق كل النصوص التي أرتديها ، فبعض القصائد قبرٌ ، وبعض اللغات كفن ، رسمت نزيف المقاهي ، رسمت سعال المدن) الشاعر لجأ إلى توظيف الاستعارة في هذا التوافق يقول الرماني :" إن الاستعارة الحسنة هي التي توجب بلاغة بيان لا

تنوب منابه الحقيقة ، وذلك أنه لو كان تقوم مقامه الحقيقة كانت أولى به ، ولم تجز الاستعارة ، وكل استعارة لابد لها من حقيقة ، وهي أصلا للدلالة على المعنى "([٩٧]) جاء توظيف التراسل بين محسوس وأخر فجعل المآذن تبكي ، والنصوص رداء والقصائد قبر واللغات كفن والمقاهي تنزف وسعال المدن ، وهذه الصور الحية شخص من خلالها الحسرة والألم التي يعيشها العربي لقضاياه القومية

*المعنوي والمحسوس ([٩٨]) قال:

(ضحكة الشمس على مرايل الأولاد)

بادل بين عاقل وغيره (ضحكة الشمس) ليبرهن على تأثير القصيدة في أجيال المستقبل ، فالشمس هي الأمل والمستقبل والقصيدة هي الصوت والتفاؤل.

*المعنوي والمحسوس ([٩٩])قال:

(حزينةٌ حجارة الشوارع ، حزينةٌ مآذن الجوامع)

بادل بين مدركات شعورية والجماد (حزينةٌ حجارة الشوارع ـ حزينةٌ مآذن الجوامع) وهذا التراسل يسمى التشخيص وعمق به معنى الحزن ، فالحزن ينتشر في كل مكان ، وفي نفس القصيدة جمع بين التراسل العمودي والأفقي قائلا : (تفرح السنابل الخضراء والزيتون ، وتضحك العيون) فألسنابل والزيتون صارت بشرا يشعر بالقرح والسرور ، وبادل بين مدركات الشعور والبصر في (ضحك العيون) ، وهذه الصورة التي مزجت فرح الطبيعة والإنسان المتكامل بين الكون وعناصره ، ودليل على الأمل والغد المشرق للقدس ومن يهتم بشأنها ويعيش حولها .

*المعنوي والمحسوس ([١٠٠]) قال:

(و لو فتحتم شراييني بمديتكم ،

سمعتم في دمي أصوات من راحوا،

(مآذن الشام تبكي إذ تعانقني

و للمآذن.. كالأشجار.. أرواح)

وفي مشهد تختلط فيه المدارك يعبر عن عشقه الوطني قائلا: (سمعتم في دمي أصوات) إبداع في التعبير عن الشعور الوجداني ،حتى غدا الدم يتكلم ، والوطنية تنبعث من تكوينه ، ولهذا رأى صدى ذلك العشق في (مآذن الشام تبكي إذ تعانقني) يقول دكتور مُحَمَّد داود :"البكاء هو الصوت المعبر عن الحزن واستعير إلى محال الدلالة الكلامية للتعبير عن الحزن وغالبا

ما يكون رثاء لميت أو التعبير عن فاجعة كبيرة ووجه الصلة بين المعنيين هو الحزن الملازم لكليهما "([١٠١]) نقل الشاعر بهذا البكاء لحظات الفراق الحزينة ، ثم العناق بعد فراق ، فاتحدت كل مكونات وطنه معه واختلطت دموعهما يقول سلاسين سيمون عساف : "الوسيلة الفنية لنقل التجربة الشِّعرية التي تحمل بين طياتها نفسية الشاعر وبالمقابل ليست التجربة الشِّعرية إلا صورة كبيرة ذات أجزاء صغيرة هي مجموعة الصور الأخرى الداخلة فيها ، وترى الدراسات النفسية المعاصرة أن الصورة والمشاعر تكمن في ذهن الإنسان في منطقة لا واعية ، لكنها تومض لصاحبها بطريقة عفوية تحت ضغط الانفعال ، ومشاهد ممهدة تراوده في حالات الوعي بمثابة الجذور التي تغذي النبتة . فالصورة إذا في أساس تكوينها شعور وجداني يشحن قوى الفكر والوجدان ويحرك المخيلة وتداعي الصور"([١٠٢]) لقد استطاع الشاعر بخياله رسم صورة اعتمد في سياقها على التشبيه (وللمآذن.. كالأشجار.. أرواح) وجاءت هذه الصورة بتشبيه غير تقليدي بين جماد وكائن حي ، هادفا من خلالها إلى تشخيص الوطنية يقول الدكتور عز الدين إسماعيل " الشاعر يتغلغل من خلال أحاسيسه في الطبيعة فيقع على المشهد أو الحركة الخفية" ([١٠٣]) ووفق نزار في ضرب المثال للوطنية الخالصة.

*المعنوي والمحسوس ([١٠٤]) قال:

في مرفأ عينيك الأزرق

أمطارٌ من ضوءٍ مسموع

بادل نزار بين (الضوء والسمع) ليدلل على طبيعة بلاده وموقعها المتميز على البحر ، واعتمد على الصورة التراسلية (مرفأ عينيك الأزرق، أمطارٌ من ضوءٍ مسموع) وتكونت عناصر هذه الصورة من اللون الأزرق والضوء والصوت (مدركات البصرية والسمعية) ، فغدت خير وصف للطبيعة الساحرة لبلاده ،حيث الشواطئ الممتدة والشمس المشرقة والأمطار يقول جابر عصفور :" "إن الصورة هي الوسيط الأساسي الذي يستكشف به الشاعر تجربته ويتفهمها ، كي يمنحها المعنى والنظام ، فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن له أن يتفهمها أو يجدها بدون الصورة "([١٠٥]) وقد وفق نزار في توظيف التراسل ، لرسم صورة جميلة لوطنه .

*المعنوي والمحسوس ([١٠٦]) قال:

وافق بين الحرية والمرأة (كان هنالك .. ألف امرأةٍ في تاريخي . إلا أني لم أتزوج بين نساء العالم .. إلا الحريه)

نزار شاعر كالطيور عاشق للحرية والنساء حتى اشتهر بذلك ، وبرغم هذا التاريخ النسائي في حياته ، فقد تزوج من غيرهن (أني لم أتزوج بين نساء العالم إلا الحريه) إبداع في توظيف التراسل للدلالة على معنى الحرية تقول غادة خلدون :" الشعر فن يعبر به الشاعر عن جوهر الشعور الداخلي وحقيقته، لأنه انسجام كلي لأحاسيس متعددة فهو لغة، وإيقاع، وتصوير، يحول الذهني إلى حسي والحسي إلى ذهني، والمسموع إلى مرئي، والمذوق إلى مشموم إلى غير ذلك من تبادل بين مدركات الحواس" (١٠٧) وهنا الشاعر استطاع أن ينقل تجاربة الشخصية للدفاع عن الحرية والقيام بدوره الإصلاحي في المجتمع ، فأقنع القارئ بالتضحية من أجل الحرية وعزف عن الزواج بعد مقتل زوجته بلقيس ، وتفرغ للنضال من أجل الحرية.

*المحسوس والمعنوي(١٠٨) قال:

بلادكم أجمل ما شاهدت من بلدان.

(فالماء .. ضاحكٌ، والورد .. ضاحكٌ)

بادل بين المادي والمعنوي للدلالة ، فأوجد تصور خيالي لفرح الطبيعة في الغرب بضحك (الماء ، الخوخ والرمان)، ونقد الواقع العربي الذي يناقض ذلك يقول وجدان الصايغ :"أن تراسل الحواس مما يُثري اللغة ويُنميها، لأنه يعني ضمناً أن ينأى الشاعر عن السياق المألوف للمفردة المعبرة عن حاسة ما، فينقل إليها مفردات حاسة أخرى؛ وبذلك تتنوع أساليب التعبير عن الحاسة الواحدة"(١٠٩) وكما يقول الصايغ فقد نوع نزار في الأسلوب للتعبير عن الحاسة الواحدة ، ووفق في توظيف التراسل للمقارنة بين الواقع العربي والغربي ، فاجتمع في سياق واحد المدح والذم .

الخاتمة

*تراسل الحواس ضرب من البلاغة لجأ إليه كثير من الشعراء في ابتكار صور فنية جديدة.

*لا يخلوا تراسل الحواس من المتعة والغرابة، والطرافة، وتعدد المستويات الدلاليّة، وتعميق التأثير.

* تراسل الحواس يقوم على مزج وظائف حواس بحواس أخرى ، من خلال الإنزياح اللغوي غير المألوف .

* تراسل الحواس ولد من رحم الرمزية .

*وظف الشعراء العرب القدماء تراسل الحواس ، والدواوين الشعرية في الشعر العربي القديم تزخر بذلك .

* مرت ظاهرة تراسل الحواس بمراحل عديدة بداية من النقاد القدامى في تعليقات يسيرة عنها .

*في الشعر العربي الحديث تكثر ظاهرة تراسل الحواس بصورة لافتة للانتباه .

*أضفت نشأت نزار لتراسل الحواس طعما خاصا، فالأذن تعشق وترى ، وفماً يشرب، ويتذوق، ويرتشف، ويتحدّث، ويفاوض، وجعل العين أذنا تسمع ، وفماً يشرب، ويداً تجني الحسن وتفكر ، والأنف أذناً تسمع، واليد فماً يتحدّث، والحرية زوجة ، والمآذن تبكي ، والقصيدة حليب وزلزال وأرنب وسنجاب وطاووس والأحرف أسماك وغيرها .

*اتخذ نزار من التراسل اسلوب شعري تصويري لحالاته الوجدانية ، فنقل بها مشاعره وتجاربه الخاصة بحبك بليغ.

* تم تقسيم التراسل العمودي ، لأن مجاله رحب في حين التراسل الأفقي غالبا يعبر عن الشاعر وشخصيته وقناعاته فهو يميل إلى الذاتية أكثر.

* التراسل العمودي في شعر نزار نال الحظ الأوفر.

*تراسل الحواس عند نزار زاخر وأكبر من يحويه بحث صغير وتوصي الدراسة بالتوسع في دراستها من جوانب الدلالة والبلاغة ، لباقي قصائد الأعمال الكاملة.

هوامش البحث

[١] ـ سورة السجدة : آية ٨:٩.

[٢] ـ شعيب حليف : مرايا التأويل ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، القاهرة ، ٢١٠م ، ص٥.

[٣] ـ نزار قبانيئ : الأعمال الكاملة ، دار صفا ، للنشر والتوزيع ، دت ،ص١٠.

[٤] ـ نزار قبانيئ : الأعمال الكاملة ، دار صفا ، للنشر والتوزيع ، دت ،ص١٢.

[٥] ـ نزار قبانيئ : الأعمال الكاملة ، دار صفا ، للنشر والتوزيع ، دت ،ص١٠.

[٦] ـ نزار قبانيئ : الأعمال الكاملة ، دار صفا ، للنشر والتوزيع ، دت ،ص ١٢.

[٧] ـ نزار قبانيئ : الأعمال الكاملة ، دار صفا ، للنشر والتوزيع ، دت ،ص١١

[٨] ـ نزار قبانيئ : الأعمال الكاملة ، دار صفا ، للنشر والتوزيع ، دت ،ص٢٣. .

[٩] ـ نزار قبانيئ : الأعمال الكاملة ، دار صفا ، للنشر والتوزيع ، دت ،ص١٢.

[١٠] ـ ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، تح: علي شيري، دار الفكر ، بيروت، مادة (حس).

[١١] ـ مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي : مختار الصحاح ، تحقيق مُحَمَّد خاطر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م، مادة(حس) .

[١٢] ـ الفيروزبادي القاموس المحيط، ج٣، مادة (حس).

[١٣] ـ مُحَمَّد غنيمي هلال(دكتور) : النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٩٥

[١٤] ـ مُحَمَّد كشاش : اللغة والحواس ، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية ، المكتبة العصرية ، ط١، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٥.

[١٥] ـ مُحَمَّد كشاش : اللغة والحواس ، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية ، ص ٣٠، مرجع سابق.

[١٦] ـ مُحَمَّد حسن عبدالله : الصورة والبناء الشعري ، دار المعارف ، القاهرة،د ت، ص ٣٢.

[١٧] ـ ـ مُحَمَّد كشاش : اللغة والحواس ، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية ، ص٣١، مرجع سابق.

[١٨] ـ سازمان پديد آورنده استاذ مشارک، قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة كاشان:تراسل الحواس عبدالمعطى حجازى الانزياح الغموض ، فرديس فارابى التابعة لجامعة طهران تاريخ النشر 2016-04-01 /رقم 13-01-1395 .

[١٩] ـ مُحَمَّد العبد : النص والخطاب ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،ط١، القاهرة ،٢٠٠٥م ، ص٢٧١.

[٢٠] ـ سورة يوسف : آية ٩٤:٩٥.

[٢١] ـ سورة النساء : آية ٥٦.

[٢٢] ـ عبد الإله الصائغ الخطاب الشعري : الحداثوي والصورة الفنية ، المركز الثقافي العربي،ط١، بيروت،لبنان ، ١٩٩٩م، ،ص٢٣٠.

[٢٣] ـ علي عشري زايد : بناء القصيدة العربيبة المعاصرة ، مكتبة الاداب ،ط٥، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٧٨.

[٢٤] ـ انظر : مُحَمَّد فنوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ،ط٤، القاهرة ،١٩٨٧م، ص ٢٨٤، بتصرف .

[٢٥] ـ عز الدين إسماعيل :الشعر العربي المعاصر ، دار العودة ،ط٢، بيروت ، ١٩٧٢م، ص١٣٩.

[٢٦] ـ عبد الغفار مكاوي: الشعر الحديث من بودلير إلى العصر الحديث ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط١، القاهرة ،١٩٧٢م، ص ٧٩

[٢٧] ـ عدنان الذهبي : سيكلوجية الرمزية ، مجلة علم النفس ، العدد٣، فبراير ١٩٤٩م، مجلد ٤ ، ص ٣٥٦.

[٢٨] ـ مُحَمَّد فتوح أحمد (دكتور) : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، ط٣، القاهرة ، ١٩٨٤م، ص ٣.

[٢٩] ـ نزار قباني الأعمال الكاملة : قصيدة عودة أيلول.

[٣٠] ـ مُحَمَّد راتب النابلسي : حاسة الشم وأسباب فقدانها". (بتصرف).

[٣١] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة ضحكة.

[٣٢] ـ يوسف حسن نوفل (دكتور) : الصورة الشعرية والرمز اللوني ، دراسة تحليلية إحصائية لشعرالبارودي ونزار قباني وصلاح عبدالصبور ، دار المعارف ١١١٩، القاهرة ،د ت ، ص ١١١.

[٣٣] ـ نزارقباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة حديث يديها،ص٣٤٣.

[٣٤] ـ ابن منظور : لسان العرب ، مادة (حدث).

[٣٥] ـ سورة النساء : آية ٤٠.

[٣٦] ـ سورة النساء : آية ٤٢.

[٣٧] ـ مُحَمَّد داود (دكتور) : الدلالة والكلام ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢م، ص ٥٣.

[٣٨] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة آخر عصفور يخرج من غرناطة ، ص ٤٦٢.

[٣٩] ـ نزار قباني : الاعمال الكاملة ، قصيدة وجه فاطمة.

[٤٠] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة ساعة الصفر ،ص٤٨٣.

[٤١] ـ عز الدين إسماعيل (دكتور) : الشعر العربي المعاصرقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي ، ط٣، القاهرة ، ص ١٤٣.

[٤٢] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة أبي.

[٤٣] ـ زين عبد الهادي، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات، ص٣٤.

[٤٤] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة أحب طيور تشرين.

[٤٥] ـ مُحَمَّد راتب النابلسي : نعمة حاسة السمع (بتصرف).

[٤٦] ـ عبدالقادر الرباعي: الصورة الفنية في شعر أبي تمام عمادة البحث العلمي، ط١، جامعة اليرموك، إربد ، الأردن ، ١٩٨٠، ص ١٥٥.

[٤٧] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة أحبك أحبك والبقية تأتي.

[٤٨] ـ البيرماني فرح غانم صالح حميد : دلالة اللون في الشعر النسوي العراقي المعاصر، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، الاستاذ، العدد(٢٠٣) لسنة ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م، ص ٤٨٤.

[٤٩] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة التفكير بالأصابع

[٥٠] ـ الإعجاز الرباني في جسم الإنسان – الجزء الأول، مصر: كتاب الجمهورية، صفحة ١٠٩. بتصرّف

[٥١] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة صديقتي وسجائري.

[٥٢] ـ أبو الحسن علي بن مُحَمَّد القطان الفاسي : أحكام النظر بحاسة البصر، تحقيق: إدريس الصمدي، دار إحياء العلوم،ط١، بيروت،١٩٩٦م، ص٦٣.

[٥٣] ـ الإمام مُحَمَّد الرازي فخر الدين : التفسير الكبير، دار الفكر ، ج٢٠، سورة الإسراء ، ص ٣٤١.

[٥٤] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، ص ٩.

[٥٥] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة ١٠٠رسالة حب.

[٥٦] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة القرار

[٥٧] ـ رائد عكلة خلف: تراسل الحواس في شعر ابن الرومي ، *Journal of the University of Anbar for Humanities , Pages 76-852009, Volume , Issue 2*

[٥٨] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة العطر

[٥٩] ـ نجود الحوامدة : رؤية نقدية في نصوص من الأدب العربي ، ص ٢٠٩.

[٦٠] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة صباح اليوم

[٦١] ـ أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف،ط٢، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٣٨.

[٦٢] ـ ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة قولي أحبك.

[٦٣] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة حب إستثنائي لامرأة إستثنائية

[٦٤] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة خمسة نصوص عن الحب

[٦٥] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة ديك الجن الدمشقي

[٦٦] ـ نعمان عبد السميع : المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم، دراسة تطبيقية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، د.ط.، ص٥٧.

[٦٧] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة رسالة من تحت الماء

[٦٨] ـ ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة غدا.

[٦٩] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة سبتمبر

[٧٠] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة حبيبي

[٧١] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة حبك طير أخضر

[٧٢] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة حبيبتي تقرأ فنجانها

[٧٣] ـ نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة تزوجتك أيتها الحرية

[٧٤] ـ أرسطو طاليس، النّفس، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني،ص ٧٥.

[٧٥] . غادة خلدون أبورمان : تراسل الحواس في شعر العميان في العصر العباسي (بشار بن برد أنموذجاً)، رسالة ماجستير ،جامعة جرش، ٢٠١٦م، ص ١٢٥.

[٧٦] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة عند امرأة

[٧٧] . مُحَمَّد عناني (دكتور) : التصوير الفني في شعر صلاح جاهين ، الهيئة المصرية العانة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص ٤٦.

[٧٨] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة شمع

[٧٩] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة شؤون صغيرة.

[٨٠] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة الحاكم والعصفور

[٨١] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة قبل أن بعد .

[٨٢] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة في الشعر.

[٨٣] . عدنان الذهبي : سيكولوجية الرمزية ، المجلد ٤ ، العدد ٩ ، فبراير ١٩٤٩م ، ص ٣٦٤-٣٦٥.

[٨٤] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة على دفتر.

[٨٥] . مُحَمَّد فتوح أحمد (دكتور) : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص٤٠.

[٨٦] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة عقارب هذه الساعة .

[٨٧] ـ مُحَمَّد فتوح أحمد (دكتور) : الرمز في القصيدة الحديثة ، مقال بمجلة علامات النقد ، ج٣٤، مجلد ٩ ، ديسمبر ١٩٩٩م ، ص ١٧٩.

[٨٨] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة شرق

[٨٩] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة التلاميذ يعتصمون في بيت الخليل بن أحمد الفراهيدي

[٩٠] . المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ،مطابع الأفست ، ط٣، القاهرة،١٩٨٥م، حرف الألف

[٩١] . فيليب سيرنج : الرموز في الفن والأديان والحياة ، ص ١٩٤/٢٠٠،(مرجع سابق).

[٩٢] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة أكبر من كل الكلمات

[٩٣] . يوسف حسن نوفل(دكتور) : الصورة الشعرية والرمز اللوني ، ص١٣٧. .

[٩٤] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة أنا قطار الحزن

[٩٥] . مُحَمَّد عبد المطلب (دكتور) : هكذا تكلم النص استنطاق الخطاب الشعري لرفعت سلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧م، ص٣٣.

[٩٦] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة التصوير في الزمن الرمادي

[٩٧] . الرماني : النكت في إعجاز القرآن ، دار المعارف ، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٧٩.

[٩٨] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة السمفونية الجنوبية الخامسة

[٩٩] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة القدس

[١٠٠] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، القصيدة الدمشقية

[١٠١] . مُحَمَّد داود : الدلالة والكلام ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، لبقاهرة ، ٢٠٠٢م، ص ٤٩٧.

[١٠٢] . ساسين سيمون عساف : الصورة الشِّعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ، ١٩٨٢م ص ٢٦.

[١٠٣] . اسماعيلعز الدين: التفسير النفسي للأدب، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٣، ص ١٠٥.

[١٠٤] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، القصيدة البحرية

[١٠٥] . جابر عصفور (دكتور) : الصورة الفنية ،القاهرة، ص ٣٨٣.

[١٠٦] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة الحرية.

[١٠٧] . غادة خلدون أبورمان : تراسل الحواس في شعر العميان في العصر العباسي (بشار بن برد أنموذجاً)، رسالة ماجستير ،جامعة جرش، ٢٠١٦م، ص ١٢٥.

[١٠٨] . نزار قباني : الأعمال الكاملة ، قصيدة قراءة ثانية لمقدمة ابن خلدون.

[١٠٩] . وجدان الصائغ ٢٠٠٣، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحدي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ت، ص ١٢٠.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: المصادر

*القرآن الكريم .

* الأعمال الكاملة : (نزار قباني) دار صفا ، للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دت.

* القاموس المحيط : الفيروزبادي ،ج٣، مادة حس.

* المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ،مطابع الأفست ، ط٣، القاهرة،١٩٨٥م.

* لسان العرب : ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم ، (ط٣)، تح: علي شيري، بيروت : دار الفكر، ١٤١٤هـ

* مختار الصحاح : (مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي) ، تحقيق مُحَمَّد خاطر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م.

ثانيا المراجع :

* الإمام مُحَمَّد الرازي فخر الدين(٥٤٤هـ) : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، دارالفكر ، القاهرة.

* أبو الحسن علي بن مُحَمَّد القطان الفاسي : أحكام النظر بحاسة البصر، تحقيق: إدريس الصمدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط:١، ١٩٩٦م.

* أرسطو طاليس، النّفس، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني .

* لسماعيلعز الدين: التفسير النفسي للأدب، دارالمعارف، القاهرة،١٩٦٣م.

* الإعجاز الرباني في جسم الإنسان : ج١، كتاب الجمهورية ، مصر.

* الرماني : النكت في إعجاز القرآن ، دار المعارف ، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٥م.

* بلبل عبدالكريم : تراسل الحواس في القرآن الكريم .

* جابر عصفور (دكتور) : الصورة الفنية ،القاهرة.

* زين عبد الهادي، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات.

* سازمان پديد آورنده استاذ مشارک، قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة كاشان:تراسل الحواس عبدالمعطى حجازى الانزياح الغموض ، فرديس فارابى التابعة لجامعة طهران تاريخ النشر 2016-04-01 /رقم 13-01-1395 .

* ساسين سيمون عساف : الصورة الشِّعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط١، بيروت، لبنان، ، ١٩٨٢م .
* شعيب حليف : مرايا التأويل ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، القاهرة ، ٢٠١٠م .
* عبد الإله الصائغ :الخطاب الشعري الحداثوي والصورة الفنية، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩م.
* عبد الغفار مكاوي : الشعر الحديث من بودلير إلى العصر الحديث : الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١، القاهرة، ١٩٧٢م.
* عبدالقادر الرباعي: الصورة الفنية في شعر أبي تمام عمادة البحث العلمي، جامعة اليرموك، إربد ، الأردن ، ط١، ١٩٨٠م.
* عدنان الذهبي : سيكلوجية الرمزية ، مجلة علم النفس ، العدد٣، فبراير ١٩٤٩م، مجلد ٤ .
* عز الدين أسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية . دار العودة ،ط٢، بيروت ١٩٧٢م.
* علي عشري زايد : بناء القصيدة العربيبة المعاصرة ، مكتبة الاداب ،ط٥ القاهرة ، ٢٠٠٨م .
* غادة خلدون أبورمان : تراسل الحواس في شعر العميان في العصر العباسي (بشار بن برد أنموذجاً)، رسالة ماجستير،جامعة جرش، ٢٠١٦م.
* فرح غانم صالح حميد : دلالة اللون في الشعر النسوي العراقي المعاصر، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، الاستاذ، العدد(٢٠٣) لسنة ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م
* فيليب سيرنج : الرموز في الفن والأديان والحياة .
* مُحَمَّد العبد : النص والخطاب ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٥م.
* مُحَمَّد حسن عبدالله : الصورة والبناء الشعري ، دار المعارف ، القاهرة،د ت.
* مُحَمَّد داود (دكتور) : الدلالة والكلام ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
* مُحَمَّد راتب النابلسي: نعمة حاسة السمع ، بيروت ، ١٩٨٥م .
* مُحَمَّد عبد المطلب (دكتور) : هكذا تكلم النص استنطاق الخطاب الشعري لرفعت سلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
* مُحَمَّد عناني (دكتور) : التصوير الفني في شعر صلاح جاهين ، الهيئة المصرية العانة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .

* مُحَمَّد غنيمي هلال(دكتور) : النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٧م.

* مُحَمَّد كشا* مُحَمَّد فنوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ،ط٤ القاهرة ، ١٩٨٧م.

ش : اللغة والحواس ، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠١م.

* نجود الحوامدة : رؤية نقدية في نصوص من الأدب العربيِ ِ ِ ِ ِ ِ ِ .

* نعمان عبد السميع : المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم، دراسة تطبيقية، دار العلم والإيمان للنشر. والتوزيع، مصر، د ت.

* وجدان الصائغ: الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠٣، .

* يوسف حسن نوفل (دكتور) : الصورة الشعرية والرمز اللوني دراسة تحليلية إحصائية لشعر البارودي ونزار قباني وصلاح عبدالصبور، ، دار المعارف ، ١١١٩، القاهرة، د ت.